بالمفعول به في توقف الفعل عليه ثم ذكر معانيها على التفصيل
مقتصرا على ما به الامتياز تاركا ما به الاشتراك لظهوره
فقال صار قدمه على كان لقوله وبمعنى صار للانتقال في
الصفة كصار زيد عالما وفي الحقيقة كصار الطين خزفا
وكان اما ناقصة لتحقق الخبر زمانا ماضيا دايما من غير عدم
سابق ولاحق نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد
غنيا فافتقر وبمعنى صار عطف على لتحقق الخبر اي وللانتقال نحو
افتقر زيد ثم كان غنيا ويكون فيهما اي في كان عطف عليه
ايضا ضمير الشان كقول الشاعر اذا مامت كان الناس
صنفان وهذا ليس بمعنى لكان بل استعمال متفرع على الاولين
فلو قال لم يجوز فيها الشان لكان احسن واظهر وتامة بمعنى
وجد كقوله تعالى كن فيكون او زايده لتحسين اللفظ بلا معنى
ولا عمل كقوله تعالى من كان في المهد صبيا والمنسوب حال واصبح
وامسى واضحى ويكون هذه الثلثة تامة بمعنى الدخول
في هذه الاوقات والجملة معترضة من جهتين وظل وبات
وقل كونهما تامتين نحو ظللت بمكان كذا وبت بشاطيا
وهذه الجملة كالسابقة لاقتران الجملة اي المعنى الماخوذ من
الجملة باوقاتها وهي الصباح والمساء والضحى والظلول والبيتوتة
ويكون هذه الخمسة بمعنى صار بلا دلالة على الاوقات
المذكورة وليس قدمه بساطته واصالته لنفي مضمون الجملة حالا
في الزمان الحال وهذا مذهب الجمهور وقال سيبويه ومن تبعه
مطلقا وما برح وما فتى وما زال وما انفك قدم المادية لتمحضها
واصالتها ثم غير ترتيب الكافية فيها لان الثلاثي احق بالتقديم
ثم

ثم الصحيح ثم المهموز وهذه الاربعة لدوام حدث خبرها
لفاعلها مذ قبله اي مذ زمان امكان قبول فاعلها
لمضمون خبرها فمعنى ما زال زيد عالما مثلا ودام العلم
له مذ زمان البلوغ او المراهق فلا يضر انتفاوه في اوايل
زمان الصبي لعدم امكان القبول ولزمها اي لهذه
الاربعة في كونها ناقصة النفي وما دام لتوقيت امر بمدة
ثبوت خبرها لاسمها بدل الفاعل بالاسم اشعارا بجواز
التعيين فما فيها مصدرية بتقدير الزمان قبله ولذا
اي لاجل كونها للتوقيت المذكور افتقر ما دام الى كلام قبله
لانه اي ما دام مع اسمه وخبره ظرف منصوب وفضلة فلا
بد له من ناصب وعامل نحو اجلس ما دام زيد جالسا اي
مدة جلوسه وغدا واخر وعاد وراح بمعنى صار اخر هذه
الاربعة مع كونها بسايط لانها ملحقات والغالب
كونها تامة فلذا راعى في الترتيب معانيها الاصلية
ففصل بين غدا وراح مع اخواتها في المعنى وجعلهما
طرفين لكون مدلولهما في النهار وأتى وجا بمعنى كان
وقعد بمعنى صار منها اي الافعال الناقصة آخرهما
لقلة اتيانهما ناقصين حتى قال الاندلسي لا يتجاوز زان
الموضعين الذين استعملهما العرب فيهما وهما
قولهم ما جاءت حاجتك وقعدت كأنها حربة فكان
ابن الحاجب اختاره واطلقهما الزوافكا المص اختاره
ولا يتقدم الاخبار اي اخبار افعال الناقصة على
ما فعل ناقص في اوله ما لانها ما نافية لها صدر الكلام او